

نهج السعادة

[10] فلا دهر يخلقه (1) ولا وصف يحيط به. قد خضعت له رواتب الصعاب في محل تخوم قرارها، وأذعنت له رواصن الأسباب في منتهى شواهد اقطارها (2). مستشهد بكلية الأجناس على ربوبيته، وبعجزها على قدرته، وبفطورها على قدمته، وبزوالها على بقائه، فلا محيص عن ادراكه أياها، ولا خروج عن أحاطته بها، ولا احتجاب عن أحصائه لها، ولا امتناع من قدرته _____ (1) أي يبليه ويجعله خلقا من قولهم: (أخلق الثوب أخلاقا) من باب أفعل -: صيره باليا. (2) الراتب: الثابت والجمع الرواتب كثوايت. والصعب: نقيض الذلول. والتخم - كفلس وقفل -: حد الشئ ومنتهاه، والجمع: التخوم - كنجم ونجوم -. والرصين: المحكم الثابت. وأسباب السماء: مراقيها أو نواحيها أو أبوابها. والشواهد: جمع شاهد: المرتفع من الجبال والأبنية وغيرها، فرواتب الصعاب إشارة الى الجبال الشاهقة التي تشبه الأبل الصعاب حيث أثبتتها بعروقها الى منتهى الأرض. ويحتمل أن تكون إشارة الى جميع الأسباب الأرضية من الجبال والماء والثور والسمة والصخرة وغيرها حيث أثبت كل منها في مقرها بحيث لا يزول عنه ولا يتزلزل ولا يضطرب وإنما عبر عنها بالصعاب إشارة الى من شأنها أن تضطرب وتزلزل لولا أن [] أثبتتها بقدرته. ورواصن الأسباب إشارة الى الأسباب السماوية من الافلاك والكواكب حيث رتبها على نظام لا يختل ولا يتبدل ولا يختلف ولذا أورد عليه السلام في الأول التخوم وفي الثاني الشواهد وما بعد ذلك من الفقرات مؤكدة لما مر.